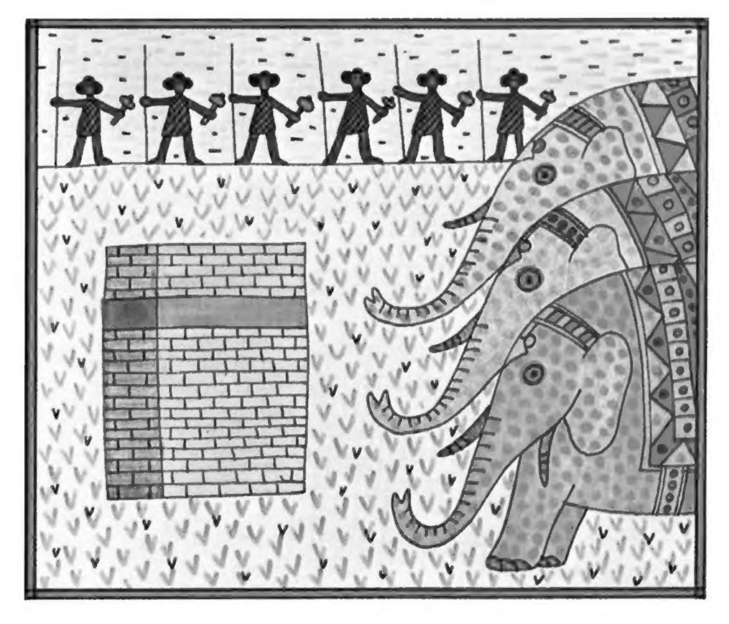






إعداد أحمد بهجت

رسم حلمي التوني

© دار الشروق

دار الشروق : القاهرة - 8 شارع سيبويه المصرى - رابعة العدوية - مدينة نصر - ص. ب 33 البانوراما

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 3773 / 2001 I.S.B.N : 977 - 09 - 0702 - 2



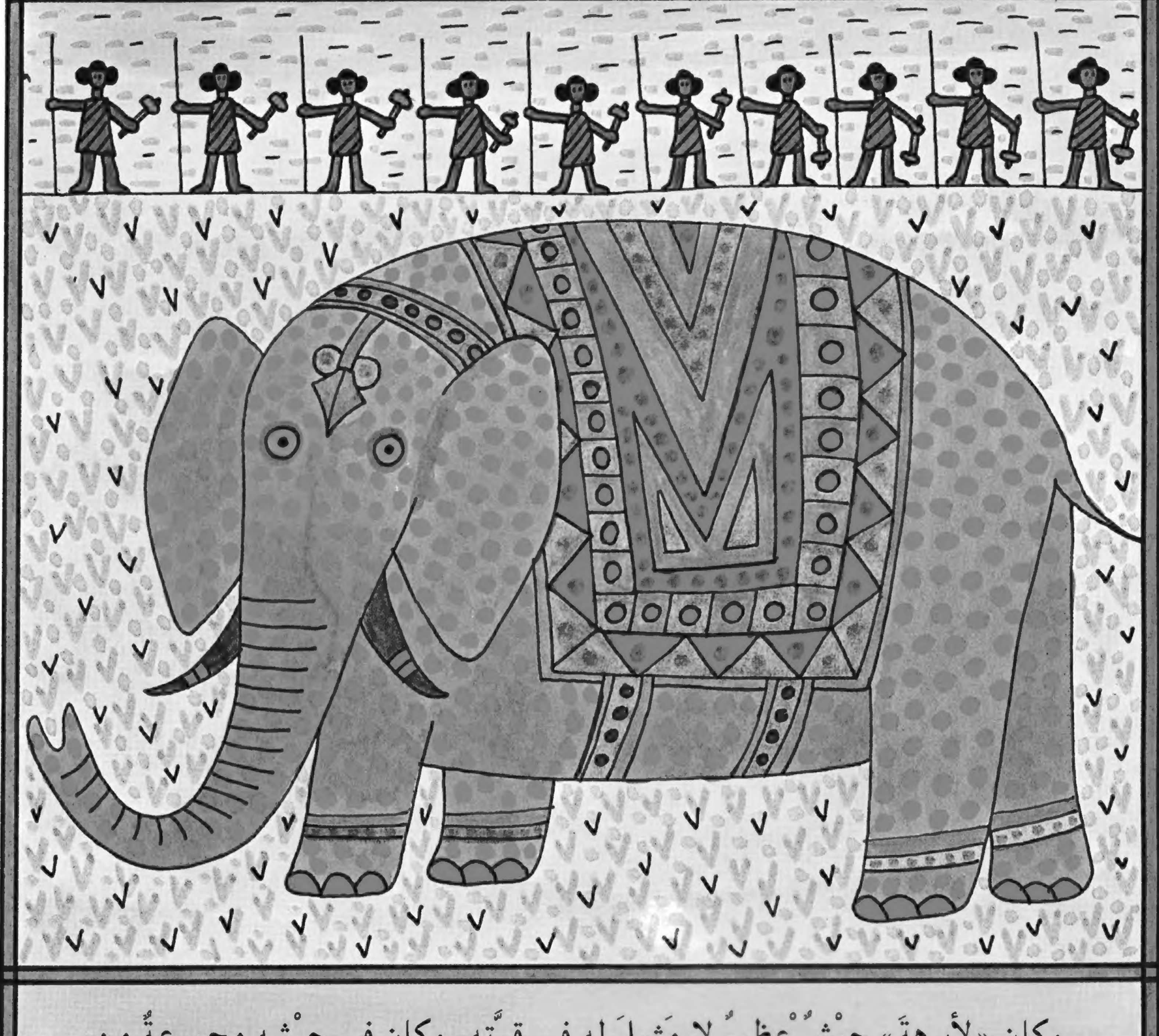
كان «أبْرَهةُ» ملكًا من مُلوكِ الحَبَشَة الظالمينَ. وكان قد سَمِع أنّ لأتباعِ إبراهيمَ عليه السلامُ بيْتًا يَعبدون فيه اللّهَ، ويُعظِّمونَهُ، هُو الكعبةُ.



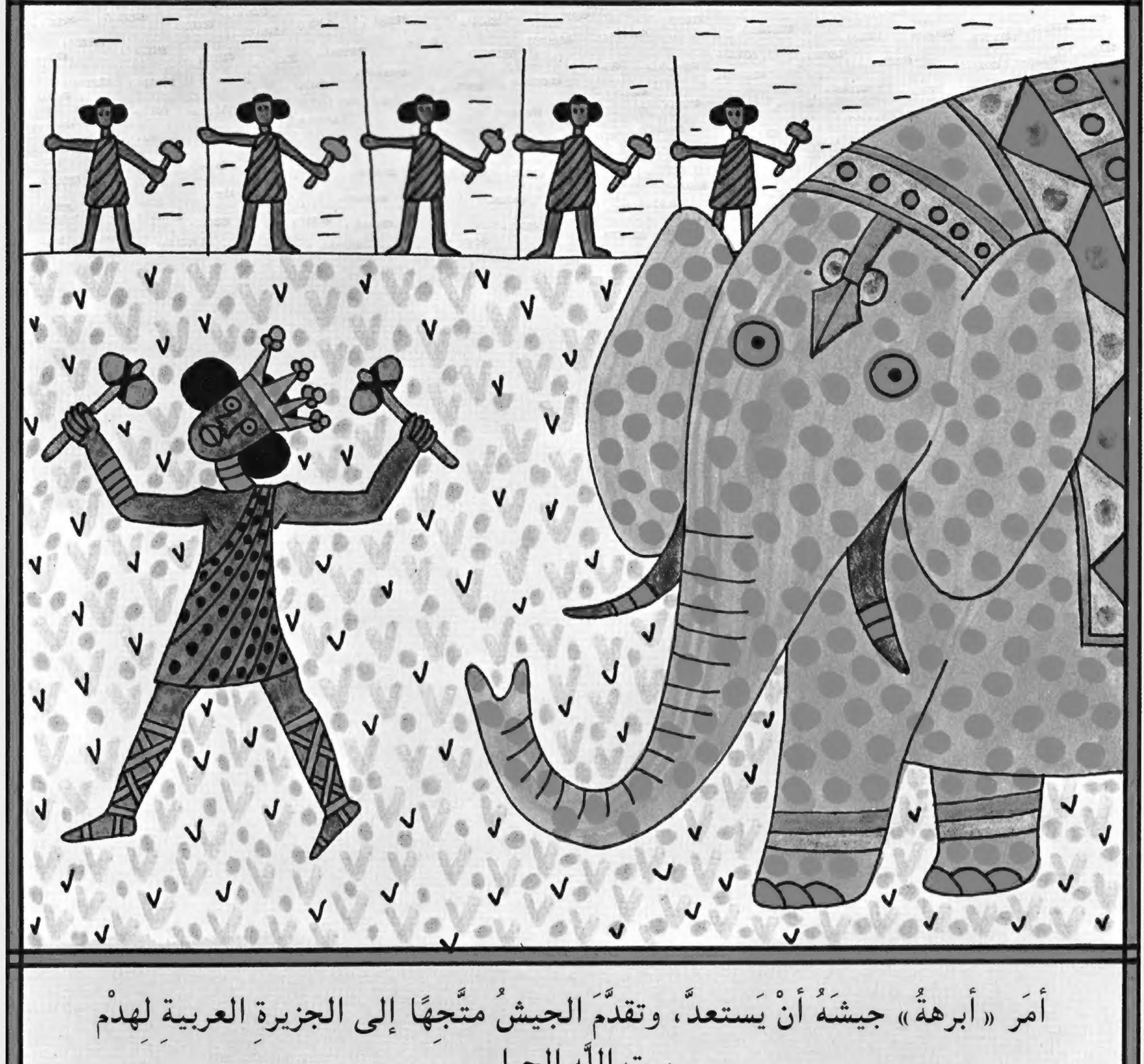
كَرِه «أبرهةُ» أنْ يَحْدثَ ذلك، فبَنى معْبدًا ليَصرفَ الناسَ عنِ الكعبةِ، فلمْ يلتفتْ إلى معْبدِه أحدُ ولمْ يزُرْه أحدٌ، وظَلَّ المعبدُ الجديدُ مهْجورًا.



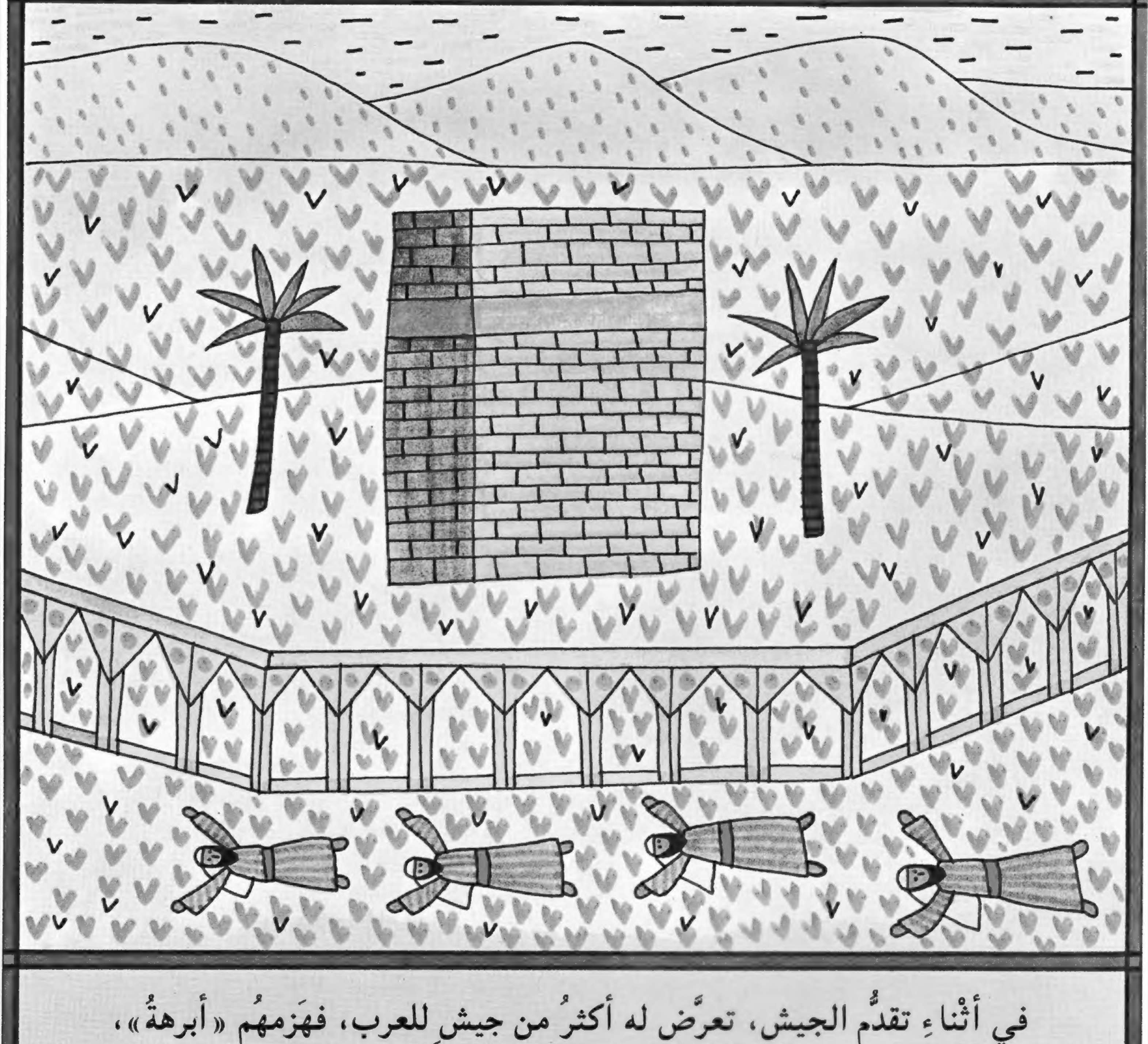
حِينئذٍ قَرَّر «أبرهةُ» أن يَهدمَ الكعبةَ حتى لا يجدَ أتباعُ إبراهيمَ والمؤْمِنون بملَّتهِ مَكانًا يَذهبون إليه غَيْرَ معْبدِه.



وكان «لأبرهةَ» جيْشٌ عْظيمٌ لا مَثيلَ له في قوَّته، وكان في جيْشِهِ مجموعةٌ مِن الفِيَلةِ الشرِسةِ القويَّةِ، يتزعَّمُها فيلٌ هائلُ الحجمِ قويُّ الجسدِ.



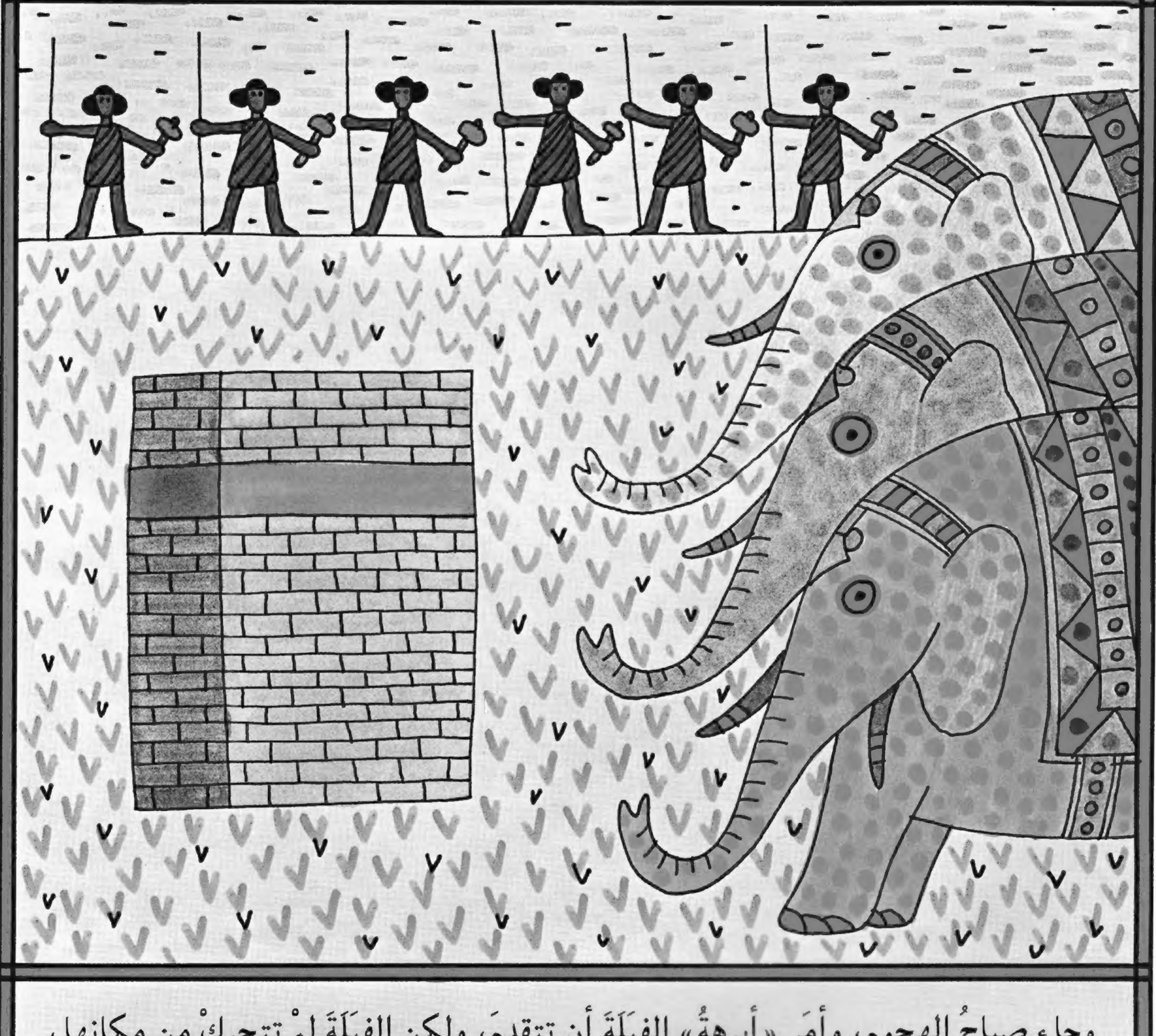
أمَرَ «أبرهةُ» جيشَهُ أنْ يَستعدَّ، وتقدَّمَ الجيشُ متَّجِهًا إلى الجزيرةِ العربيةِ لِهدمْ
بيتِ اللّهِ الحرامِ.



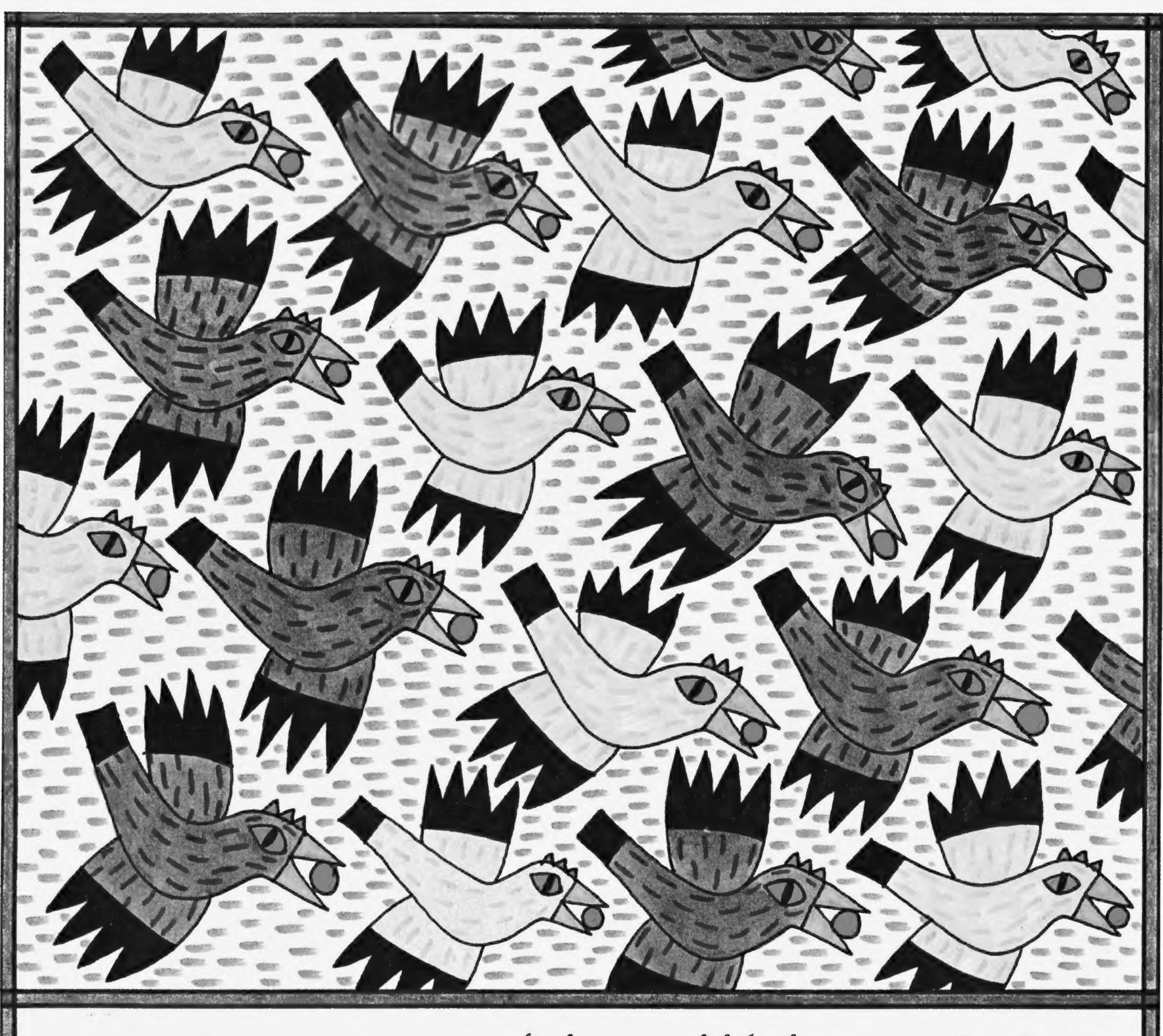
في أثْناءِ تقدُّم الجيش، تعرَّض له أكثرُ من جيشٍ للعرب، فهَزمهُم «أبرهةُ»، وأخَيرًا وَصل إلى حدودِ مكةَ المكرَّمةِ.



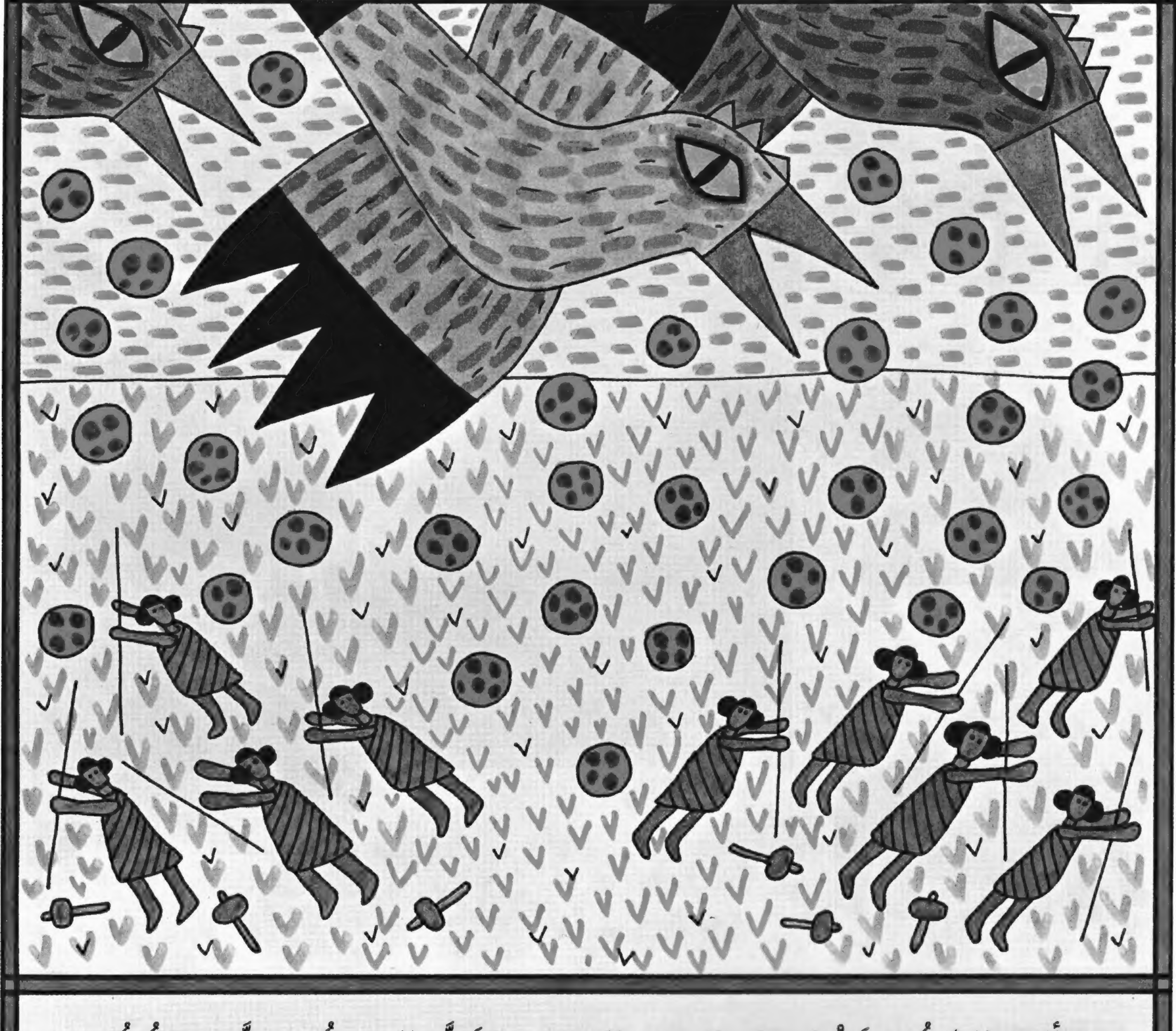
أدْركَ العربُ أنَّهم لا يستطيعونَ مقاومةَ هذا الجيشِ العظيمِ، فلجَئوا إلى اللّهِ سبحانَه، ودعَوْه أنْ يَصدَّ عن بيْته الكريمِ هذاَ الجيشَ المهاجِمَ.



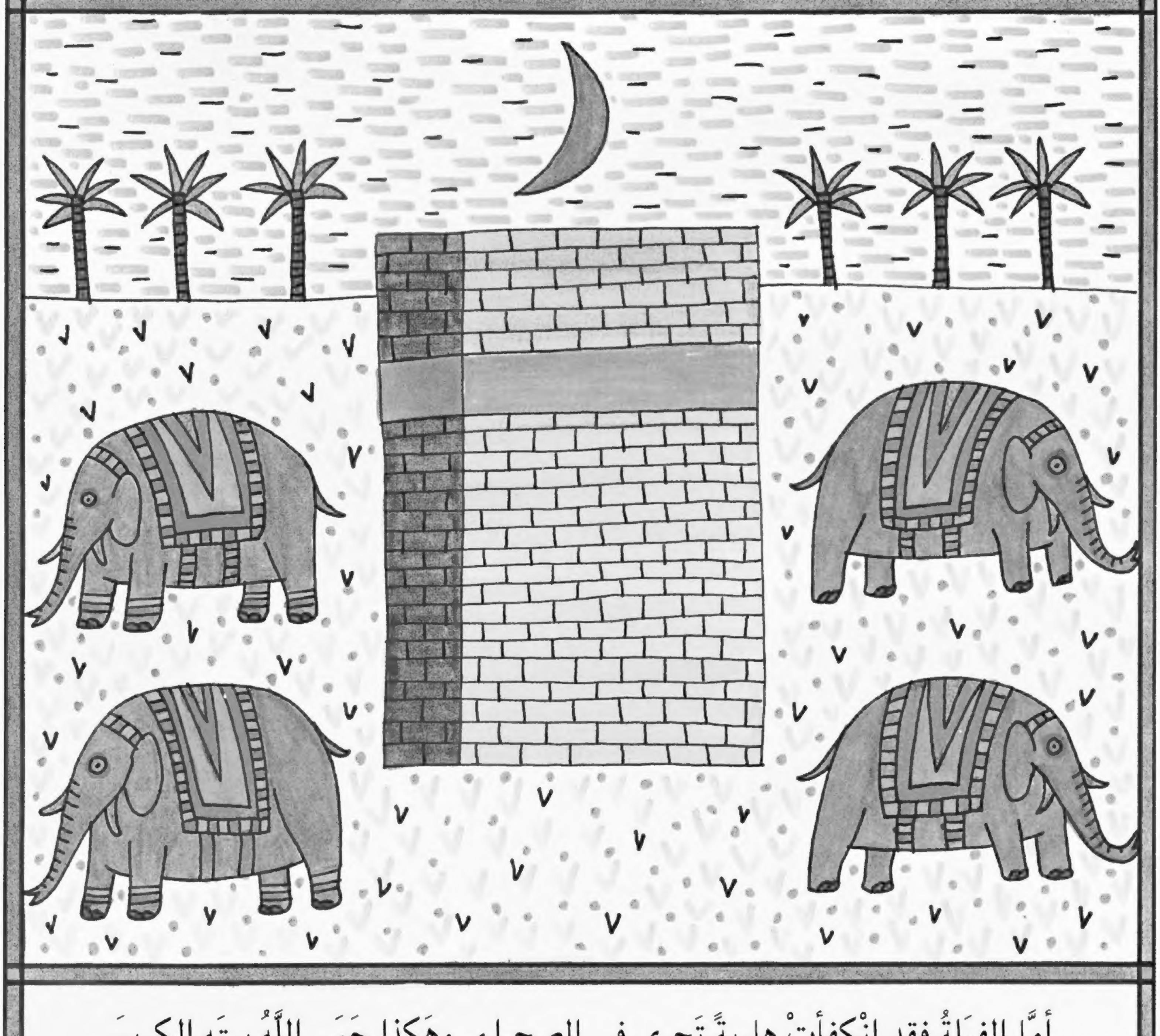
وجاء صباحُ الهجومِ، وأمَر «أبرهةُ» الفيَلَةَ أن تتقدمَ، ولكن الفيَلَةَ لمْ تتحركْ من مكانها، ضَربوها بالسِّياطِ لتَهجِمَ، ولكنَّ اللَّهَ تعالى أرادَ ألاّ تتحركَ الفيَلةُ مِن مكانِها فَلمْ تتحرَكْ.



لَمْ تَكَدْ تمضي دقائِقُ حتَّى فُوجِئَ جيشُ «أبرهةَ» بالسماءِ تَمتلئُ بطيرٍ غريبٍ «طيرْ أبابيلَ» وانقضَّتِ الطيرُ وهي تحْملُ في مناقيرِها حجارةً مِن الجحيمِ.



وألقت الطيرُ ما تَحْمله على الجيشِ المهاجِمِ، وتَفرَّق الجيشُ، وتمزَّقت صفُوفُه،
وهَلك جندهُ، وضاعَتْ قوَّتُه.



أمَّا الفيَلةُ فقد انْكفأتْ هاربةً تَجري في الصحراءِ. وهَكذا حَمَى اللَّهُ بيتَه الكريمَ.
وفي ذلك العام، الذي سمّاهُ الناسُ «عامَ الفيلِ»، وُلِدَ رسولُ اللَّهِ، صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم.